المحاضرة الثانية: منهج العلماء في بيان التصوير الفني

لقد مضى الدراسون الأوائل بفضل حسهم الفني وذائقتهم الأدبية منذ أبي عبيدة (ت188هـ) يظهرون فكرة التصوير الفني في القرآن الكريم ، من خلال اشتغالهم بقضايا المجاز والتأويل والإعجاز البلاغي ، وإن كانت جهودهم لم تتجاوز النظرة البيانية التي تختزل الصورة في جزئية نمطية معيّنة كالتشبيه والاستعارة والمجاز والكناية دونما اهتمام بالسياق الفني الكلي الذي ينتظم الخطاب.

ومع أنهم احتفوا بالصورة الفنية في جانبها البياني إلا أن ذلك لم يقارب أبعادها الحقيقية ، ومع تناول الأساليب في القرآن الكريم وأثرها في الإقناع والتأثير بدأ فهم الصورة القرآنية على أنها طريقة في الإقناع بما تؤديه من وظيفة الإبانة والتوضيح والحجاج ..

وقد كان الجاحظ أكثر الدراسين وقوفا عند موضوع التصوير بما أشار إليه من لطائف في هذا الباب ، فنجده يقول في قوله تعالى (طلعها كأنه رؤوس الشياطين) الصافات64-65 ، حيث قال: (ومخرج الكلام يدلُّ على التخويف بتلك الصورة ، والتفزيع منها ، وعلى أنه لو كان شيء أبلغ في الزّجر من ذلك لذكره ، فكيف يكون الشّأن كذلك ، والناس لا يفزعون إلاّ من شيء هائل شنيع قد عاينوه ، أو صوّره لهم واصفٌ صدوق اللسان ، بليغ في الوصف ، ونحن لم نعاينها ، ولا صوّرها لنا صادق ..). فجاء الوصف في هذا الأداء القرآني ليقدم بلا ريب صورة عن شجرة الزّقوم ، وكأن الجاحظ أدرك بفضل ذائقته الفنية الرفيعة أن ذلك لم يكن إلا بضرب من التصوير الذي يرتبط بالمعاينة والمشاهدة ، كما أنّه يدلل على وعيه بقيمة الصورة ضمن المنظور البلاغي.

وكذلك لاحظ الرماني (ت386هـ) أن مرجع التأثير في استعارات وتشبيهات القرآن يعزى إلى قضية التقديم الحسي للمعنى الأصلي المجرد ، ذاهبا إلى أن الانزياح في الاستعارة القرآنية يتم من ا المعنوي العقلي إلى الحسّي العيني ، ومن هنا بيّن أنّ التشبيه والاستعارة في القرن الكريم يعمدان إلى هذا التقديم وفق سبيلين: إما ربط المعنوي المرّد بالحسّي ، وإما ربط الصور الحسيّة بأخرى أشدّ منها تمكّنا في الصفات الحسية .

ويتجلّى وعيه بقيمة التصوير القرآني أيضا حينما يتوقّف عند قوله تعالى : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) فيقول: (القذف والدمغ هنا مستعار وهو أبلغ وحقيقته ، بل نورد الحقّ على الباطل فيذهبه ، وإنما كانت الاستعارة أبلغ لأن القذف دليلا على القهر لأنك إذا قلتَ : قذف به إليه فإنما معناه ألقاه إليه على جهة الإكراه والقهر ، فالحقّ يلقى على الباطل فيزيله على جهة القهر والاضطرار لا على جهة الشّك والارتياب ، ويدمغه أبلغ من يذهبه لما في يدمغه من التأثير فيه، فهو أظهر في النكاية وأعلى في تأثير القوّة).

وقد نهج أبو هلال العسكري منهج الرماني نفسه فقال في قوله تعالى (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) أنه " إخراج ما لا يُرى إلى ما يُرى " ، أو " التعبير عما لا يُشاهد بما هو مُشاهد).

وقد راودت فكرة التصوير ابن سنان الخفاجي من خلال تطبيقاته على حسن التشبيه الذي يقتضي عنده : (أن يُمَثَّلَ الغائب الخفيّ الذي لا يُعتاد بالظاهر المحسوس المعتاد فيكون حسن هذا لأجل إيضاح المعنى وبيان المراد ، او يمثّل الشيء بما هو أعظم وأحسن وأبلغ منه ، فيكون حسن ذلك لأجل العلو والمبالغة)، وقد عرض إلى استعارات كثيرة مناه قوله تعالى: (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتّى إذا جاءه لم يجده شيئا).

ومما يؤخذ على هؤلاء الذين ذكرنا أنهم تعاملوا مع فكرة التصوير وفق نظرة جزئية ضيّقة ، وذلك من خلال قصرها على الاستعارة والتشبيه فقط ، ، مع أن الفكرة أشمل وأعم من ذلك ؛ فالأسلوب القرآني أسلوب تصويري قوامه مخاطبة الخيال والوجدان والعقل .

ورغم أن الجرجاني قد نشغل بفكرة النظم كثيرا إلاّ أن تفطّنه للكثير من المعاني في مواضع كثيرة جعل أكثر الدراسين يعدونه أقرب البلاغيين القدامى إلى نظرية التصوير ، خاصة عندما وقف على جمالية الاستعارة في قوله تعالى (واشتعل الرأس شيبا) مريم:04

وقد استفاد الزمخشري بما وصل إليه سابقوه خاصة شيخ الجرجاني فبدت فكرة التصوير في تطبيقاته في كشافه أكثر اختمارا ونضجا ، فقد نظر إلى التصوير القرآني باعتباره أسلوبا شاملا فاستخدم مصطلحات كالتخييل والتصوير والتمثيل ، فكان كشافه فتحا عظيما في هذا الباب ، نجده معلقا على قوله تعالى : (وما قدروا الله حقَّ قدره والارض

جميعا قبضته يوم القيامة والسّموات مطويات بيمينه..) الزمر:67 ، " ثمَّ نبّههم على عظمته والتوقيف على كنه جلاله لا غير، من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز "

ونشير هنا أيضا إلى جهود أبلي السعود في تفسيره إذ أنه استعمل مصطلح التصوير بشكل ينمّ عن إلمامه الواسع بقيمته البيانية وذلك في الكثير من المواطن التي رأى أنا المقام فيها يستدعه لإيضاح المعاني وإحداث التأثير في النفوس ، من ذلك قوله معلقا على قوله تعالى : " قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنّور) الرعد:16، "(قل) تصوير لآرائهم الركيكة بصورة المحسوس (هل يستوي الأعمى) الذي هو المشرك الجاهل بالعبادة ومستحقها (والبصير) الذي هو الموحّد العالم بذلك أو الأول عبارة عن المعبود الغافل والثاني إشارة إلى المعبود العالم بكل شيء "

وظل الجهود تبذل في محاولة استكشاف هذا الجانب المهم في الأسلوب القرآني حتى انفجر النبع على يد سيد قطب رحمه الله ، فكان أن وضع مفهوما دقيقا لفكرة التصوير وحدّد خصائصه ومظاهره وأجرى تطبيقا لذلك سواء في كتابه التصوير الفني في القرآن ، أو مشاهد القيامة في القرآن أو تفسير الظلال.

فما من شكّ في أن أعمق مفهوم للتصوير القرآني يرتدّ إلى سيد قطب الذي ارتقى به إلى مستوى النظرية، ويعرفه بأنه: « الأداة المفضّلة في أسلوب القرآن؛ فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية ،وعن الحادث المحسوس ،والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد ،والقصص والمناظر فيردها شاخصة ،حاضرة فيها الحياة، وفيها الحركة فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخييل»[1]،ثم توسع في معنى التصوير بأن جعل له آفاقا رحبة فهو:« تصوير باللون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالإيقاع، وكثيرا ما يشترك الوصف والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق في إبراز صورة من الصور تتملاها العين والأذن، والحس والخيال، والفكر والوجدان».[2]

ولعل من أهم أسباب نجاحه في إدراك الخصائص العامة تلك هو« أنه نظر إلى القرآن كوحدة موضوعية متناسقة متكاملة وأدرك الرابط العام والخيط الدقيق المتين الذي يشد جميع آياته وسوره إلى بعضها البعض بتناسق موضوعي وفني معجز».[3]

وسوف نعرض لأبعاد هذه النظرية وسماتها وخصائصها كما تصورها سيد قطب فيما يأتي من حديث بحول الله تعالى.

المحاضرة الثالثة : مصطلحات التصوير الفني :

أولا: الصورة والتصوير والتّصوّر.

جاء في لسان العرب: تصورت الشيء: توهمت صورته فتصَوَّر لي، والتصاوير التماثيل، قال ابن الأثير: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته.[4]

---

[01]-التصوير الفني في القرآن، سيد قطب،ص34

[02]- المرجع نفسه ،ص35

[3] -نظرية التصوير الفني عند سيد قطب،صلاح عبد الفتاح الخالدي،ص14.

أما التصَوُّر فهو استحضار صور المدركات الحسية عند غيبتها عن الحواس من غير تصرف فيها بزيادة أو نقص أو تغيير،أو هو مرور الفكر بالصور الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته.

والتصوير هو: إبراز هذه الصور إلى الخارج بشكل فني ؛ فالتَصَوُّر إذن هو العلاقة بين الصورة والتصوير وأداته الفكر فقط، أما التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة، والتصوير الذي هو لحاظ الفكر في صور الحقائق يختلف شدة وضعفا، باختلاف الفكر الذي هو أداته؛ فتصور الشاعر جمال الفن في إحدى ظواهر الحياة إنما هو الإحاطة بدقائقها ، واكتناه السر الذي كانت له ، وفي كل صورة فنية طبيعية حقيقية أو صناعية خيالية جمال ظاهر أو خفي، فالفنان يمتاز عن غيره بتصور هذا الجمال الخفي ثم لا يكون فنانا حتى يصوره تصويرا فنيا، فكل من أبدع في التصوير كان مبدعا في التَّصَوُّر.

والأديب الفنان يستخدم التعبير لتصوير التجربة الشعورية التي مرت به،وللتأثير في شعور الآخرين ينقل هذه التجربة إلى نفوسهم في صورة موحية،مثيرة لانفعالهم ومن هنا يستمد التعبير قيمته في عالم النقد؛ فالتعبير ليس ألفاظا وعبارات فقط؛ ولكنه هو الأدب الكامل باعتبار ما يصوره من التجارب الشعورية.[5]
والتصوير في التعبير هو أرقى أنواع الفنون ذلك أن« الفن الرفيع هو الذي يحيل الأفكار التجريدية الجامدة إلى صور نابضة بالحياة،والتعبير الذي يرسم للمعنى صورة أو ظلًالا يخاطب الذهن وحده وإنما يخاطب معه الحس والوجدان ويثير في النفس شتى الانفعالات والأحاسيس».[6]
فالتصوير إذن :هو السمة المميزة في القرآن الكريم، وهو أحد الملامح التعبيرية الأساسية في الأسلوب القرآني، هذا الأسلوب الذي اتّخذ تفرّده من نفس العطاء اللغوي الذي عرفه العرب القدماء ،فالألفاظ والتراكيب والصياغة النحوية هي ما تواتر في أصول اللغة،وهي التي عرفها العرب معرفة فطرية دقيقة، ومع ذلك فإن القرآن الكريم تحدّى حملة القول وأصحابه بالقول نفسه؛ فلقد تحدّاهم بالأداء التعبيري الفذ الذي قصرت عن إدراكه أقوى العقول وأصفى الألسنة، فالأسلوب القرآني هو جوهر التحدي، وهو رمز المعجزة، ووسيلتها وشرفها، وهو ذو خصوصية متفرّدة ،وهو نمط في الأسلوب الأدبي بلغ حد الإعجاز ،ومن ثمّ كان التأثير النافذ المتغلغل في أعماق النفس.[7]

ثانيا : السّحر: جاء في لسان العرب عند الحديث عن مادة (س،ح، ر) عدّة معان منها : (وكل ما لطف مأخذه ودقّ فهو سحر)

والسحر البيان في فطنة ، وهو أيضا الأَخْذَةُ التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما يرى وليس الأصل على مايرى أي الخداع .

قال الأزهري وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقتاه إلى غيره .

وعلى هذا يكون للسحر معنيان :

1- الخداع والتمويه والتزوير والتغرير.
2- لطف المدخل والجاذبية والورعة ومنه البيان الذي لطف مدخله ودق وذل على فطنة صاحبه وبلاغته.

ولقد وصف سيد قطب القرآن بالسحر وعنون فصلين من كتابه " التصوير الفني) به وهما " سحر القرآن " و " منبع السحر في القرآن " ومن الطبيعي أنه كان يقصد بالسحر في القرآن المعنى الثاني الذي ذكرناه أعلاه.

وإن كان أحمد الشرباصي قد اعترض على تعبير " سحر القرآن " وتمنى لو أنه استخدم بدلا منه " جاذبية القرآن " أو " روعة القرآن" فقد ردّ عليه سيد قطب بقوله: " رأيي أنه مادام المعنى اللغوي يحتمل هذا، ويحتمل المعنى الآخر وهو

---

[4]- لسان العرب ، ابن منظور،مادة(ص ور) ،م1،ص.63.
[5]-نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، صلاح عبد الفتاح الخالدي ،ص74-75.
[6]– المرجع نفسه ،ص77.
[7] - من جماليات التصوير في القرآن الكريم،محمد قطب عبد العال،د ط،دم،1990،ص8.

لطف المدخل والجاذبية فإن العرف الأدبي اذن هو الذي يحدد ، وعرفنا الأدبي الحاضر لايعتبر سحر البيان معناه الخداع والتغرير ، بل يعتبره وصف استحسان ".

ثالثا: التّناسق:

النسق في اللغة هو ما كان على طريقة نظام واحد ، قال ابن سيده: نسّق الشيء ينسقه نسقا ، نظمه على السواء.

والتناسق في التعبير هو أن يهيئ الأديب لحظة التعبير للألفاظ نظاما ونسقا وجوا يسمح لها بأن تشع شحنتها من الصور والظلال والإيقاع وأن تتناسق ظلالها وإيقاعها مع الجو الشعوري الذي تريد أن ترسمه وأن لايقف بها عند الدلالة المعنوية الذهنية وأن لايقيم اختياره للألفاظ على هذا الأساس وحده.

والتناسق بعد ذلك ألوان ودرجات منها (تناسق في تأليف العبارات بتخيير الألفاظ ثم نظمها في نسق خاص ، يبلغ في الفصاحة أرقى درجاتها) ومنه (الإيقاع الموسيقي) ومنه (التسلسل المعنوي بين الأغراض) ومنه (التناسق النفسي بين الخطوات المتدرجة في بعض النصوص) ومنه (تناسق التعبير مع الحالة المراد تصويرها) ومنه (التناسق بين أجزاء الصورة المرسومة)..

والتناسق في القرآن بلغ حدّ الإعجاز في ألوانه ودرجاته وآفاقه: (فمن نظم فصيح إلى سرد عذب إلى معنى مترابط إلى نسق متسلسل إلى لفظ دقيق ، إلى تعبير مصوِّر ، إلى تصوير مشخِّص ، إلى موسيقى منغّمة ، إلى اتّساق في الأجزاء ، إلى تناسق في الإطار...."

رابعا : الجرس:

الجرس في اللغة الصوت المجروس والجرس الصوت نفسه وقيل هو الحركة والصوت من كل ذي صوت.

فجرس الحروف صوتها المنغّم وهي تختلف في صفاتها على حسب رجها وجرسها ونغمة صوتها عندما ينطق بها ، ولذلك قيل حروف الاستفال وحروف الهمس وحروف الذلاقة وحروف الصّفير ...

وجرس الكلمات: هو نغمتها وصوتها وإيقاعها الذي يحصل نتيجة التلاؤم بين حروفها ، وائتلاف هذه الحروف وتوافق أصواتها وحلاوة جرسها .

وجرس العبارات هو الإيقاع الصوتي الحاصل من التلاؤم بين كلماتها وتوافق أصواتها وحلاوة جرسها كذلك ...

وبهذا المعنى استعمل سيد قطب كلمة جرس في نظريته التصويرية.

خامسا :الظل .

كل شاخص له ظل ، وكما أن للشخوص ظلالا فإن للألفاظ ظلالا خاصة ولا يدركها ولا يتذوقها إلا الأديب الفنان الذواقة بما عنهد من مشاعر فنية.

وكذلك التعابير الأدبية إما ان تكون تعابير ذهنية تكتفي باستعمال مدلول اللفظ الذهني ، وإما أنت تكون تعابير فنية ، فميزة التعبير الأدبي الجميل (هي الظلال التي يخلعها وراء المعاني والإيقاع الذي يتسق مع هذه الظلال ، فظلال الألفاظ والعبارات عنصر مهم من عناصر الدلالة)

وقد أدرك سيد قطب ما للأفاظ من ظلال تصاحبها في دلالالتها التاريخية ، وظلال تكتسبها وهي في نسق كامل وأثر ذلك في التصوير وفي أسلوب القرآن وجمالياته ،فاختار اسم كتابه " ظلال القرآن "

سادسا : التجسيم :

الجسم في اللغة جماعة البدن أو الأعضاء ، وقال ابن السكيت تجسّمت الأمر إذا ركبت أجسمه ومعظمه

والتجسيم قد يحمل معناه الحقيقي وقد يحمل على المعنى المجازي الفني ، وهو بمعناه الفني الذي قصده سيد قطب أن يتخيل الأديب الفنان للأمر المعنوي أو العرض صورة معينة يرسمها في ذهنه ويصير هذا الأمر في خياله جسما ، على وجه التشبيه والتمثيل والاستعارة.

إن التجسيم الفني البلاغي لايعتمد على طبيعة الأديب الفنان أو خياله فقط فهناك اللغة الشاعرة ، فهو يتعمق في بناء اللغة وضمائرها وأفعالها وصفاتها التي ترد علينا وروداً طبيعيا من دون صنعة ولاتكلف.

وأداة التجسيم الفني هي الاستعارة بمعناها البلاغي ، فالقرءن الكريم جعل التجسيم سمة من سمات التصوير وفيه ، وقاعدة من قواعده ومثال ذلك قوله تعالى : (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم) فالذنوب جسمت وكأنها أحمال تحمل على الظهور زيادة في التجسيم .

المحاضرة الرابعة: مظاهر التصوير الفني:

سبق وأن أوردنا تعريفات للتصوير الفني وكيف تصوّره سيد قطب وحدد خصائصه وسماته وآفاقه ، ويمكننا ان نتختصر أهم مظاهر التصوير على اتساعها في هذه المحاور الثلاثة

-1.إخراج مدلول اللفظ من دائرة المعنى الذهني المجرد إلى الصورة المحسوسة والمتخيلة:

فهو يعبر عن المعنى الذهني بالصورة المحسوسة المتخيلة، فيكون الخطاب أوقع في النفس، وأقوى في التأثير، وأدعى إلى القبول؛ إذ يجعل الحس يتأثر عن طريق الخيال بالصورة ما شاء له التأثر؛ فيستقر المعنى في النهاية في أعماق النفس.
وخذ مثالا على ذلك: قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ {"الأعراف: 40] وانظر كيف ترسم في الخيال صورة لتفتح أبواب السماء، وأخرى لولوج الجمل- وهو ذكر الجمل أو الحبل الغليظ- في سم الخياط، ويترك الحس يتأثر- عن طريق الخيال- بالصورتين ما شاء له التأثر، ليستقر في النهاية معنى استحالة قبول هؤلاء المكذبين المستكبرين عن آيات الله تعالى.
ويدخل في هذا المظهر تصوير الحالات النفسية والمعنوية:
فالتصوير القرآني كما أنه يخرج المعاني الذهنية بصورة حسية، كذلك يخرج الحالات النفسية والمعنوية صورا شاخصة أو متحركة، ويعدل بها عن التعبير المجرد إلى الرسم المصور.
ومثال ذلك قوله تعالى :" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ" {الحج: 11] إذ تصور لنا ذلك التردد- الذي يحار فيه ويتبلبل ذلك الإنسان الذي لم ترسخ العقيدة في قلبه؛ ولم تتضح صورة الإيمان في نفسه- بصورة إنسان يقوم ليؤدي عبادة على أرض لا تستقر عليها أقدامه، وإلى جنبه واد عميق يخشى السقوط فيه، فهو قلق مضطرب.

-2.التخييل الحسي:

وهو تلك الحركة التي يضفيها التصوير القرآني على اللوحة الصامتة فيبث فيها الحياة، ويحولها إلى منظر حي متحرك، فهو لا يكاد يعبر بالصورة المحسة والمتخيلة- عن المعنى الذهني أو الحالة النفسية- حتى يرتقي بالصورة التي رسمها فيمنحها الحياة النابضة، والحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني حركة يرتفع بها نبض الحياة، وإذا الحالة النفسية لوحة متحركة أو مشهد حي.
ومن أمثلة ذلك:
أ- قوله تعالى:" وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ{"الحج: 5]. فانظر كيف استحالت الأرض الجامدة كائنا حيا، بلمسة واحدة، في لفظة واحدة (اهتزت) وكأنها ذاك الكائن الحي الذي أخمد الظمأ أنفاسه، حتى إذا مس الماء أحشاءه عادت إليه الحياة وانبعث فيه النشاط.
ب- قوله تعالى :" وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ {"التكوير: 18] فالحياة تخلع- في هذه الآية- على الصبح وكأنه أصبح كائنا حيا

يتنفس، فتتنفس معه الحياة، وتشرق بإشراقة من ثغره، ويدب النشاط في الأحياء على وجه الأرض والسماء.

-3.التجسيم والتضخيم:

إن من مظاهر التصوير القرآني تجسيم المعنويات وتضخيمها، وإبرازها وكأنها أجسام أو محسوسات- على العموم- تتضاخم وتتعاظم- حسبما يقتضي الجو والمشهد- حتى تملأ النفس شعورا وإحساسا.

ومن أمثلة ذلك:

أ- قوله تعالى: " وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ] {لأنعام: 31]. فانظر: كيف تجسم الأعمال السيئة وكأنها أحمال مثقلة، تنوء بحملها ظهور أولئك الفاسقين يوم القيامة.

ب- قوله تعالى : "كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً { "الكهف: 5] ففيه تضخيم وتفظيع لافترائهم على الله تعالى بقولهم} :اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً] {الكهف: 4